

استيعاب الاحتياجات الدينية: حقائق رئيسية

يدور في الآونة الأخيرة الكثير من الكلام حول استيعاب الاحتياجات الدينية في مجلس مدارس منطقة بيل. إننا نرحب بالنقاش والحوار، لكن بالنسبة لهذه القضية، كانت هناك عادةً محاولة للتصدي لمطلب قانوني واضح، وذلك من خلال تضليل متعمد، وهذا أمر غير مقبول. فنحن نأخذ التزاماتنا القانونية على محمل الجد في الوقت الذي نلتزم فيه كمجلس بخلق دمج حقيقي، إذ نريد أن يشعر جميع الطلاب بأنهم آمنون ومرحّب بهم- فهذا هو الأساس الذي يُبنى عليه تميّزهم الشخصي. لتوضيح الأمر، فيما يلي بعض الحقائق المهمة التي عادةً ما يُساء فهمها.

حقيقة: هناك مطلب قانوني من جميع مجالس المدارس في أونتاريو يملّي عليها استيعاب الاحتياجات الدينية، وهذا هو الصواب، وهو ما يتفق مع قيم مجلس منطقة بيل.

إن استيعاب الاحتياجات الدينية مطلب يملّيه قانون حقوق الإنسان في أونتاريو، كما أشير إليه في المادة 11، وعلى وجه الخصوص تنصّ لجنة حقوق الإنسان في أونتاريو (OHRC) على أن "هناك واجباً قانونياً على أرباب العمل، ومقدمي الخدمات، والنقابات، ومقدمي خدمات الإسكان يملّي عليهم استيعاب احتياجات الأشخاص المتعلقة بمعتقداتهم وممارساتهم."

حقيقة: جميع مجالس المدارس مطالبة بأن تكون لديها إجراءات لاستيعاب الاحتياجات الدينية.

جميع مجالس المدارس في أونتاريو -العامة والكاثوليكية- مطالبة قانونياً باستيعاب الاحتياجات الدينية (وفقاً للجنة حقوق الإنسان في أونتاريو)، ولديها إجراءات واجبة التطبيق لاستيعاب الاحتياجات الدينية (وفقاً لاستراتيجية المقاطعة للمساواة والتعليم الشامل 2009 الصادرة عن وزارة التربية والتعليم). بالنسبة للطلاب تحت سن 16، يجب على الوالدة(ة)/ولي الأمر أن يطلب استيعاب الاحتياجات الدينية.

حقيقة: استيعاب الاحتياجات الدينية أمر سارٍ في مدارس بيل منذ أكثر من 15 عاماً.

لا يُمنع ولم يسبق أن مُنع الدين في المدارس، فاستيعاب الاحتياجات الدينية شرط في مجالس المدارس منذ سنوات عديدة، وبناءً على مطلب تلميذ وزارة التربية والتعليم، وضع مجلس منطقة بيل إجراءات رسمية لاستيعاب الاحتياجات الدينية منذ عام 2012، ولأكثر من عقد من الزمان قبل ذلك، كان المجلس يستوعب الاحتياجات الدينية المطلوبة قانونياً من خلال عملية مرعية، وقد تم خلال العام الدراسي 2016-2017 تحديث الإجراءات.

حقيقة: لقد سمع الأمناء ولا يزالون ينصتون للعامة فيما يتعلق باستيعاب الاحتياجات الدينية.

لقد استقبل الأمناء واستمعوا للكثير من الوفود التي كان بعضها مع استيعاب إقامة صلاة الجمعة وبعضها الآخر ضدها، وإن دور الأمناء هو اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات للمجتمع المحلي الذي يخدمونه بأكمله، لكن لم يكن هناك "قرار" للأمناء حول صلاة الجمعة؛ فاستيعاب الاحتياجات الدينية مطلب قانوني، وإن "إجراءات العمل على استيعاب الاحتياجات الدينية" سياسة إدارية وليست سياسة من المجلس.

إن تشكيل الوفود واحدة من الطرق لإسماع صوتك، ويمكنك أيضاً التعبير عن رأيك للأمين المنتدب في منطقتك. لإيجاد الأمين المنتدب في منطقتك افتح الرابط: www.peelschools.org/trustees

حقيقة: لا يُفضّل المجلس ديانة على أخرى.

لقد سمعنا مخاوف تفيد بأن المجلس باستضافته لصلاة الجمعة يفضل الجالية المسلمة، وهذا ليس فقط غير صحيح، بل هو إهانة للمجلس وللجالية المسلمة لدينا.

فاستيعاب الاحتياجات الدينية أمر ينطبق على جميع الديانات. إن الدين أمر شخصي، وتختلف طريقة تعظيم الديانة بحسب الديانة نفسها وبحسب الشخص. والمجلس مطالب باستيعاب الاحتياجات الدينية بناءً على الممارسة الشخصية للديانة، وليس بناءً على المقارنة بالديانات الأخرى.

حقيقة: للدين مكانة في المدارس العلمانية، إن طُلب استيعاب الاحتياجات الدينية.

إن الترويج لديانة ما ليس دور المدارس العامة، لكن استيعاب الاحتياجات الدينية من أدوارها، وفقاً للجنة حقوق الإنسان في أونتاريو فإن "واجب استيعاب الاحتياجات لا يُلغى لمجرد أن شخصاً أو منظمة ما ترى أن المعتقد أو الممارسة غير منطقية أو مستهجنة، أو لأن المنظمة تعمل في المجال العام العلماني، وقد أفادت المحكمة الكندية العليا أن البلد العلماني يحترم ويستوعب الفروقات الدينية بدلاً من أن يحاول محوها."

حقيقة: لا تؤثر صلاة الجمعة سلباً على تعلم الطلاب.

لا تؤثر صلاة الجمعة على الطلاب الآخرين في الصف، ويبقى التركيز على تحقيق التميز الأكاديمي الشخصي، وبالنسبة للطلاب الذين يطلبون استيعاباً لإقامة الصلاة، للمجلس توجيهات واضحة ومحددة تنص على تقليص عرقلة تعليمهم وتعليم الآخرين إلى الحد الأدنى، إذ نحاول أن نوجد وقتاً يكون فيه الطلاب أصلاً خارج الصف -وقت الغداء مثلاً- أو إن كانوا في الصف تؤخذ 15 دقيقة في بداية أو نهاية الحصة، وإن كان هناك ما يقلق الوالدين، فعليهم الاتصال بمدير المدرسة أو نائبه.

حقيقة: ليست هناك تكاليف أو صعوبات زائدة تترتب على استيعاب إقامة صلاة الجمعة.

لا تترتب أية تكاليف على استيعاب إقامة صلاة الجمعة، إذ يستخدم الطلاب مساحة متاحة أصلاً، وذلك لمدة 15-20 دقيقة، ويشرف عليهم أحد الموظفين الذي يتطوع بوقته لذلك، ولا تنشأ عن تلبية الاستيعاب هذا حاجة لتوفير أية أشياء منقولة، ولا تترتب عليه كذلك أية مشكلة متعلقة بالمكان في المدرسة.

تنص لجنة حقوق الإنسان في أونتاريو على أن "واجب استيعاب احتياجات الأشخاص المتعلقة بمعتقداتهم وممارساتهم الدينية يجب ألا يقتصر على يُنكر بسبب هكذا عوامل ... ما تفضله أطراف ثالثة، أو انزعاج جهة العمل، أو اتفاقيات جماعية، أو شروط تعاقدية." "ولا يُلبى استيعاب الاحتياجات الدينية في حال أن ذلك يسبب صعوبات إضافية أو بالغة، لكن من المقبول وجود درجة من الصعوبة."

وفقاً لقانون حقوق الإنسان في أونتاريو ليست هناك صعوبات إضافية من جرّاء استيعاب الحاجة لإقامة صلاة الجمعة.

حقيقة: يختلف استيعاب الحاجة الدينية بناءً على ديانة الأسرة ومعتقداتها.

يختلف استيعاب الاحتياجات الدينية بحسب المعتقدات ومتطلبات الديانة، وتقوم المدرسة بمراجعة الطلبات المقدّمة بتأنٍ، وعليها الالتزام بقانون التعليم، وقانون حقوق الإنسان في أونتاريو، وإن المجلس مطالب قانونياً باستيعاب الاحتياجات على أفضل وجه ممكن.

وفقاً للجنة حقوق الإنسان في أونتاريو "يعتبر واجب استيعاب الاحتياجات أكثر من مجرد تقديم أفضل استيعاب ممكن في ظل الظروف المتاحة، بل يدور كذلك حول الانخراط في عملية هادفة وحسنة النية لتقييم الاحتياجات وإيجاد الحلول المناسبة، وإن الإخفاق في القيام بأيٍ من هذين العنصرين بالشكل الملائم قد يعتبر عملاً تمييزياً."

باستيعاب الاحتياجات في المدرسة، يتم تقليص الوقت الذي يقضيه الطالب خارج الصف، ويصبح لديه وقت أطول للتعلم في الصف، مما يدعم نجاحه.

حقيقة: المجلس مطالب قانونياً أيضاً بالسماح بالنوادي الدينية بطلب من الطلاب.

لا يمكن للمجلس أن يميّز بين الطلاب بناءً على اهتماماتهم، ومن بينها الديانة، فعلياً التعامل مع جميع اهتمامات الطلاب بشكل متساوٍ، ولا نستطيع التعامل مع الديانة بشكل مختلف عن أي اهتمام آخر عندما يأتي الأمر إلى تأسيس نادٍ طلابي، فهناك الكثير من مثل هذه النوادي في المدارس، والتي تُؤسّس حسب اهتمامات الطلاب، وتتبع هذه النوادي قوانين أي نادٍ أو نشاط لا صفّي آخر، كما يجب أن تكون العضوية في النوادي الدينية مفتوحة أمام جميع الطلاب.

حقيقة: على الرغم من أن الموظفين سيشفرون على صلاة الجمعة، إلا أن المجلس لا يتدخل في ممارسة الشعائر الدينية.

القانون واضح، فليس للمجلس أن يتدخل في ممارسة الشعائر الدينية، فيختار الطلاب مكان جلوسهم، وكيفية أدائهم للصلاة، وسيكون هناك دائماً مشرف من الموظفين، وستكون خطبة الطلاب دائماً باللغة الإنجليزية.

حقيقة: هناك فارق مهم بين إلغاء محكمة أونتاريو للصلاة الربانية واستيعاب الاحتياجات الدينية.

كان جميع الطلاب يتلون الصلاة الربانية، بما فيهم أولئك الذين لم يمارسوا تلك الديانة، أما صلاة الجمعة فهي ليست ممارسة يوجبها المجلس على جميع الطلاب، بل هي تؤثر فقط على الطلاب الذين طالبوا بصورة فردية بتلبية هذه الحاجة الدينية الخاصة بهم.

حقيقة: لقانون حقوق الإنسان في أونتاريو السيادة على أي قانون آخر.

وفقاً للجنة حقوق الإنسان في أونتاريو "لهذا القانون السيادة -أو أنه يأخذ الأفضلية- على جميع القوانين الإقليمية في أونتاريو، ففي حال تعارض قانون ما مع قانون حقوق الإنسان، تكون السيادة لقانون حقوق الإنسان."

حقيقة: لا يتساهل مجلس منطقة بيل مع أية حملات تميز ضد ديانة ما.

من المحيط والمُتَبَط أن نرى ما هو في العادة كره وتحيّز ضد مجموعة دينية وحيدة متتكرراً خلف حملة مزعومة عن الدين في المدارس، فلم يعبر أحد عن قلقه من الاحتفالات المدرسية بعيد الديفالي، أو لكوننا نقدم خيار الوجبات النباتية، أو نضع الملصقات التي تعترف بجميع الأيام الدينية الرئيسية بما فيها عيد ميلاد المسيح. هذه حملة ضد الإسلام، وهي مخالفة لقوانين الدولة، ولقانون حقوق الإنسان في أونتاريو، ولقيمتنا في المجلس.